

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن أمثالهم : " انْقَطَعَ مِنْهُ سَحَرِي " أَي يَنْتَسِتُ مِنْهُ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . وَزَادَ :
وَأَنَا مِنْهُ غَيْرُ صَرِيمٍ سَحَرٍ أَيْ غَيْرُ قَانِطٍ . وَتَبِعَهُ فِي الْبَصَائِرِ . وَمِنْ الْمَجَازِ :
الْمُقَطَّعةُ السُّحُورِ وَالْمُقَطَّعةُ الْأَسْوَاحِ وَكَذَا الْمُقَطَّعةُ الْأَنْمَاطِ وَقَدْ
تُكْسَرُ الطَّاءُ وَنَسَبَهُ الْأَزْهَرِيُّ لِبَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْأَرَنْبُ وَهُوَ عَلَى التَّفَاوُلِ
أَيْ سَحَرُهُ يُقَطَّعُ . وَعَلَى اللَّغَةِ الثَّنَائِيَّةِ أَيْ مِنْ سُورَتِهَا وَشِدَّةِ عَدُوِّهَا
كَأَنَّهُا تُقَطَّعُ سَحَرُهَا وَنِيَّاطُهَا . وَقَالَ الصَّاعِقَانِي : لِأَنَّهَا تُقَطَّعُ أَسْحَارُ
الْكَلْبِ لِشِدَّةِ عَدُوِّهَا وَتُقَطَّعُ أَسْحَارُ مَنْ يَطْلُبُهَا قَالَهُ ابْنُ شَمِيلٍ . وَمِنْ
الْمَجَازِ : السَّحُورُ كَصَبُورٍ هُوَ مَا يُتَسَحَّرُ بِهِ وَقَدْ تَسَحَّرَ السَّحَرُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ
لَبَنٍ أَوْ سَوِيقٍ وَضَعِ اسْمًا لِمَا يُؤْكَلُ ذَلِكَ الْوَقْتُ . وَقَدْ تَسَحَّرَ الرَّجُلُ
ذَلِكَ الطَّعَامَ أَيْ أَكَلَهُ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ بِالْفَتْحِ اسْمٌ مَا
يُتَسَحَّرُ بِهِ وَبِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ نَفْسُهُ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .
وَأَكْثَرُ مَا يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَقِيلَ : الصَّوَابُ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ بِالْفَتْحِ الطَّعَامُ
وَالْبَرَكَةُ وَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ فِي الْفِعْلِ لَا فِي الطَّعَامِ . وَمِنْ الْمَجَازِ السَّحَرُ
مَحْرَكَةً : قُبَيْلُ الصُّبْحِ آخِرَ اللَّيْلِ كَالسَّحَرِ بِالْفَتْحِ وَالْجَمْعُ أَسْوَاحُ
كَالسَّحَرِيِّ وَالسَّحَرِيَّةُ مَحْرَكَةٌ فِيهِمَا يُقَالُ لَقَيْتُهُ سَحَرِيَّةً هَذِهِ اللَّيْلَةَ
وَسَحَرِيَّةً هَا . قَالَ ابْنُ قَيْسِ الرَّقَيْيَاتِ :
وَلَدَتِ أَغْرَ مُبَارَكًا ... كَالْبَدْرِ وَسُطَّ سَمَائِهَا .
فِي لَيْلَةٍ لَا نَحْسَ فِي ... سَحَرِيَّةً هَا وَعِشَائِهَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : السَّحَرُ
: قِطْعةٌ مِنَ اللَّيْلِ . وَقَالَ الزَّخَشَرِيُّ : وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّحَرُ اسْتِعَارَةً لِأَنَّهُ
وَقْتُ إِدْبَارِ اللَّيْلِ وَإِقْبَالِ النَّهَارِ فَهُوَ مُتَنَدِّفٌ الصُّبْحِ . وَمِنْ الْمَجَازِ :
السَّحَرُ : الْبَيْضُ يَعْلُو السَّوَادَ يُقَالُ بِالسَّيْنِ وَبِالضَّادِ إِلَّا أَنَّ السَّيْنَ أَكْثَرُ مَا
يُسْتَعْمَلُ فِي سَحَرِ الصُّبْحِ وَالصَّادُ فِي الْأَلْوَانِ . يُقَالُ : حِمَارُ أَمْرٍ وَأَتَانُ
صَحْرَاءٍ . وَمِنْ الْمَجَازِ : السَّحَرُ : طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ اسْتِعَارَةٌ مِنْ
أَسْحَارِ اللَّيَالِي جِ اسْحَارُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ فَلَاةً :
مَغْمَضُ اسْحَارِ الْخُبُوتِ إِذَا اكْتَسَى ... مِنَ الْآلِ جُلاً نَازِحُ الْمَاءِ
مُقْفِرُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَسْحَارُ الْفَلَاةِ : أَطْرَافُهَا . وَمِنْ الْمَجَازِ : السَّحَرَةُ
بِالضَّمِّ : السَّحَرُ وَقِيلَ : الْأَعْلَى مِنْهُ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ إِلَى

طُلُوعِ الْفَجْرِ . يقال : لَقِيْتُهُ بِسُحْرَةٍ وَلَقِيْتَهُ سُحْرَةً وَسُحْرَةً يا هذا
ولقِيْتُهُ بالسَّحَرِ الأَعْلَى ولقِيْتَهُ بأعلى سَحَرَيْنِ وأَعْلَى السَّحَرَيْنِ . قالوا :
وأما قول الْعَجَّاجِ : .

" غَدَاً بأَعْلَى سَحَرٍ وأَحْرَسَا فهو خَطَأٌ كان يَنْدُبِغِي لَهُ أَن يَقُولُ : بأَعْلَى
سَحَرَيْنِ . لأنه أَوْسَلُ تَنْفَسِ الصُّبْحِ كما قال الرَّاجِزُ : .
" مَرَّتْ بأَعْلَى سَحَرَيْنِ تَدْوَالُ وفي الأساس : لَقِيْتُهُ بالسَّحَرِ وفي أَعْلَى
السَّحَرَيْنِ وهما سَحَرٌ مع الصُّبْحِ وسَحَرٌ قُبَيْدٌ لَهُ . كما يقال الْفَجْرَانِ :
الكَاذِبُ وَالصَّادِقُ